

الأوضاع الاقتصادية للدولة التيمورية في عهد شاه رخ (1405-1447)

**The economic situation of the Timorese state under Shah Rukh
(1405-1447)**

نصار هندي شلش

Nassar Hindi Shalsh

أ.د. سلمان خيري محمد

Dr. Professor Salman Khairy Mohammed

جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الإنسانية

University Tikrit College of Education for Women**drsalmankhairy55@gmail.com****المخلص**

أسس تيمور بن ترغاي 1370-1405م دولة مترامية الأطراف في آسيا الوسطى، وبعد وفاته استلم الحكم ابنه شاه رخ 1405-1447م ازدهرت الأوضاع الاقتصادية في البلاد فمن ناحية الإعمار شيد العديد من البنايات الضخمة لاسيما المؤسسات الدينية منها (جوامع) وتكيات ومدارس دينية ماتزال آثار بعض منها باقية لحد الآن ونشطت التجارة بين الدولة التيمورية والدول الأخرى بسبب استقرار الأوضاع الأمنية وقلة فرض الضرائب على القوافل التجارية وحمايتها من قبل السلطات المحلية التيمورية وتطورت الزراعة بسبب فتح العديد من قنوات الري واستصلاح الأراضي الصالحة للزراعة وتوفر الأسواق لتصريف البضاعة، لكن هذا الازدهار لم يستمر، إذ سرعان ما انتهى بعد وفاة شاه رخ عام 1447م وبدأت حرب أهلية بين السلالة الحاكمة للسيطرة على الحكم

Abstract

Tumur bin Terghay was founded in 1370-1405, a vast country in Central Asia. After his death, his son, Shah Rakh, took over from 1405 to 1447. The economic situation in the country flourished. On the reconstruction side, many large buildings were built, especially the religious institutions, mosques and religious schools. And the trade between the Timorese state and other countries has been active due to the stability of the security situation and the lack of enforcement of the Taxation on commercial caravans and their protection by the Timorese local authorities. Agriculture has developed due to the opening of many irrigation channels, the reclamation of arable land and the availability of markets for the disposal of goods. However, this boom did not last. It

soon ended after the death of Shah Rakh in 1447 A civil war began between the ruling dynasty to control the government.

المقدمة

ساعد استقرار الأوضاع الأمنية وقلّة الضرائب المفروضة على القوافل التجارية وحمايتها من قبل السلطات المحلية للدولة التيمورية على ازدهار الأوضاع الاقتصادية في البلاد في عهد شاه رخ.

قسم البحث على مقدمة ودراسة الأوضاع الاقتصادية في المنطقة من ناحية الإعمار والزراعة والتجارة، وخاتمة والتي بينا فيها اهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها وسبب ازدهار الأوضاع الاقتصادية في الدولة التيمورية.

التمهيد

أسس الدولة التيمورية قائد تترى يدعى تيمور (1370-1405م)⁽¹⁾ في آسيا الوسطى⁽²⁾، وعاصمتها سمرقند في عام 1370م وبعد طرده قبائل المغول التي كانت تسيطر على تلك البلاد⁽³⁾، تسلم تيمور العرش عام 1370م واستطاع ان يوسع نفوذه وضم كل من اماره آل كرت⁽⁴⁾، وبلاد فارس⁽⁵⁾، واذربيجان والعراق⁽⁶⁾، وبلاد الشام⁽⁷⁾، والهند والاناطول وبلاد الروم⁽⁸⁾، والكرج⁽⁹⁾، حرص تيمور على جعل عاصمته سمرقند افضل مدينة في العالم آنذاك عن طريق ترحيل ارباب الحرف والفنون الصناعية كالنساجين وصناع الزجاج والمهندسين من المناطق التي يسيطر عليها وترحيلهم إلى تلك المدينة، وكان هؤلاء يسكنون في مجمعات كبيرة اقيمت حول سمرقند، وتمتعوا بكافة الحقوق والامتيازات باستثناء حق العودة إلى بلدانهم الأصلية⁽¹⁰⁾.

أولاً: الجانب الاقتصادي في عهد شاه رخ:

ازدهرت الأوضاع الاقتصادية في كافة المجالات الزراعية والصناعية والتجارية في عهد تيمور، لكن هذا الازدهار لم يستمر طويلاً في الدولة اذ سرعان ما انهر بعد وفاة تيمور في مدينة اوترار في عام 1405م⁽¹¹⁾.

وبدأت حرب اهلية بين الابناء والاحفاد للسيطرة على العرش كان من نتائجها سيطرة شاه رخ على سمرقند عام 1409م⁽¹²⁾، وفي عهده كان حكم البلاد على شكل اقطاعات شبه مستقلة، لكنها تسك النقود وتقرأ الخطبة باسمه فضلاً عن أنها تدفع ضرائب سنوية إلى هراة والتي اتخذها عاصمة لدولته⁽¹³⁾.

أ- الإعمار في الدولة التيمورية في عهد شاه رخ

1. الإعمار من قبل شاه رخ وعائلته:

اتجه شاه رخ بعد استقرار الأوضاع الأمنية إلى تعمير البلاد. ولم يكن في هراة سوى قصران جرى بناءها في عهد امارة آل كرت واحد في بستان زاغان اتخذ شاه رخ ليكون مقراً للضيافة الحكومية والآخر في بستان أسفيد⁽¹⁴⁾، جرى ترميمه في عام 1410م/ وصار مقراً لأبنيه بايسنقر وبقي فيه حتى وفاته عام 1433م⁽¹⁵⁾، وأمر شاه رخ بإعادة ترميم قلعة اختيار الدين⁽¹⁶⁾، وذلك لدواعي أمنية⁽¹⁷⁾، وافتتح شاه رخ بنفسه مدرسة دينية وتكبه كبيرة بالقرب من قلعة اختيار الدين في عام 1410م⁽¹⁸⁾، وجرى تعيين عدد من العلماء ليكونوا معلمين فيهما (المدرسة والتكية) يتقاضون رواتبهم من الدولة وخصص اراضي وقف كبير لتكون وفقاً لهما⁽¹⁹⁾.

وبنى حاكم خراسان دار للشفاء في هراة وذكرت المصادر التيمورية ان لشاه رخ اطباء مشهورين ومن بينهم طبيبة تدعى مهري وكانت مقربة جداً من جوهرشاد زوجة شاه رخ⁽²⁰⁾. واهتم شاه رخ بتشيد الاضرحة في مدينة هراة ومنها بناء ضريح الحاج عبد الله الانصاري عام 1425م الواقع على بعد 2,5 كم شمال شرق هراة⁽²¹⁾. وكانت جوهرشاد زوجة شاه رخ صاحبة نفوذ كبير في شؤون الحكم ولها نشاطات واضحة في مجال الإعمار ما زالت آثارها باقية لحد الان، ومن نشاطاتها انشأت الجامع الكبير في مدينة مشهد يكفي (15) الف مصلي. وهو ملاصق لضريح الامام علي المشهور آنذاك قوام الدين الشيرازي، وجرى افتتاحه عام 1418م بحضور كل من شاه رخ وزوجته جوهرشاد، وكان حاكم خراسان، قد تبرع للضريح بقنديل من الذهب وزنه (3000) مثقال من الذهب الخالص فضلاً عن انشاء بستان وبناء قصر شرق مدينة مشهد⁽²²⁾.

وانشأت جوهرشاد جامعاً اخر على ساحل قناة انجيل في هراة، وكان للجامع منارتان ومنقوش بالخزف اللازوردي كتبها خطاط مشهور آنذاك يدعى جعفر كان يعمل عند ابنها بايسنقر⁽²³⁾.

واكبر اثر خلفته جوهرشاد هو بناءها جامع ومدرسة دينية اذ اكمل بناء المدرسة الدينية عام 1433م⁽²⁴⁾، وما زالت اثارها وجودة إلى حد هذا اليوم، وجرى اكمال بناء الجامع عام 1437م⁽²⁵⁾، وتم تعيين مدرسين يدرسون الطلاب وكان عددهم ما يقارب مئة طالب⁽²⁶⁾.

ولم تتخلف زوجة شاه رخ الاخرى وتدعى مليكت أغا في اعمال البناء والإعمار⁽²⁷⁾، فقد انشأت مدرسة دينية وبنيت برج للمراقبة على بعد 9 فراسخ من شمال هراة، وامرت مليكت أغا ببناء مدرسة دينية في منطقة بلخ وحينما توفيت عام 1440م دفنت في الضريح الملاصق

للمدرسة، وتم العثور من قبل علماء الآثار وجود تكيه وقصر كبير ودار للشفاء وحمامين عائدة لها⁽²⁸⁾.

2. الإعمار في سمرقند في عهد شاه رخ.

نصّب شاله رخ ابنه الغ بيك حاكماً على سمرقند حينما ضمها إلى ملكه عام 1409م، وبعد الغ بيك بأنه واحد من اكبر علماء الرياضيات في عصره آنذاك وكان شاعراً وملم بعلم الفلك وله عدة مواهب اخرى وراعياً للادب والفن الفارسي⁽²⁹⁾، بقي الغ بيك حاكماً على سمرقند حتى مقتله عام 1449م⁽³⁰⁾، وكان لحكمه الطويل واستقرار الأوضاع الأمنية قبل وفاة والده شاه رخ عام 1547م دور كبير في ازدهار المنطقة، استغلها الغ بيك لبناء المنشآت الحيوية والتي ما زالت اثارها باقية لحد الان ومن ابرز هذه الاثار بناء مدرسة في سمرقند بدأ العمل فيها عام 1417م وانتهى من بنائها عام 1420م، وبنى فيها حمام مزين بالفسيفساء واقف لها اوقاف كثيرة من مراعي وقنوات ري تساعدهم لبناء هذه المنشآت⁽³¹⁾.

وبنى بالقرب من المدرسة مسجد وتكيه جدرانها وسقوفها مزينة بالفسيفساء والزخاريف وبجوارها بنى قاعة يجتمع فيها الناس وجميعها من المرمر، وكانت المصطبة التي يقوم بها على شكل عرش تتكون من كتلة واحدة من الحجر بطول (15) ياردة وعرضها (8) ياردة وارتفاعها ياردة واحدة، وبها ملحق يتكون من بستان فيه قاعة جدرانها من الجس منقوش عليها رسوم مختلفة قام بها فنانون من الصين جاءوا خصيصاً لهذا الغرض⁽³²⁾.

كذلك بنى الغ بيك مدرسة في بخارى بجوارها حمامات مزينة بالفسيفساء وكتب على بابها (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)⁽³³⁾، ومن اثار الغ بيك بناءه القصر على سفح جدرانه مغطى بالخزف الصيني الذي يجلب من الصين⁽³⁴⁾.

3. الإعمار في بلاد فارس في عهد شاه رخ.

اعطى تيمور حكم بلاد فارس إلى ابنه عمر شيخ عام 1393م بعد قضاءه على الامارة المظفرية (1319-1393م) التي كانت تحكم البلاد، وبعد قتل عمر شيخ عام 1394م اعطى تيمور حكم هذه البلاد إلى ابناء عمر شيخ ومنهم الأمير اسكندر ابن عمر شيخ حاكماً على يزد، وحين وصوله اليها عام 1406م اهتم بإعمار المدينة اذ اول عمل قام به هو تشييد جدار القلعة الواقعة وسط المدينة وربطه بسور المدينة الواقع في محيطها، وحفر خندق حولها وبناء جسر متحرك قابل للرفع والانزال امام باب المدينة⁽³⁵⁾، كانت يزد متخصصة في التجارة والصناعة وهي اقل اعتماداً على الزراعة من مدن شيراز واصفهان ومن منتجاتها الحرير وانواع المنسوجات الاخرى فضلاً عن صناعة الحلويات⁽³⁶⁾.

شارك الاعيان والامراء في يزد في الإعمار كبناء الاسواق والخانات الفنادق والمطاحن ومن ابرزها بناء مطحنة من قبل مسؤول الشرطة (الداروكا) ويدعى يوسف جليل في عهد تيمور وظلت تعمل طول حقبة حكم شاه رخ وحين تعيين محمد درويش من قبل شاه رخ مسؤولاً للشرطة (داروكا) عام 1415م، قام ببناء خان (فندق) جنوب المدينة خلال مدة حكمه القصيرة⁽³⁷⁾. بعدها استلم حكم يزد الأمير جقمق عام 1421م ويعود اصله من ممالك الشام، التجأ إلى شاه رخ عام 1419م، ولم يذكر المؤرخين التيموريين سبب قدومه إلى هراة، ويبدو انه كان ذكياً ومتقفاً وشجاعاً لذلك اعجب به شاه رخ وزوجه من ابنته بيبي فاطمة خاتون استمر نشاط البناء في مدينة يزد في عهده فقام ببناء محلات للحلويات وخاناً وسوق يضم دكاكين على شكل غرف⁽³⁸⁾.

وكانت زوجته بيبي فاطمة ابنة شاه رخ لا تقل نشاطاً عن زوجها الأمير جقمق في إعمار المدينة ومن اثارها شيدت مطحنة قريبة من مركز المدينة، واكملت هي وزوجها العديد من مشاريع إعمار الحكام السابقين مثل اصلاح القصور والمباني الادارية داخل القلعة وترميم قناة الري واصلاح الجامع وتوسيعه وبنوا حماماً داخل المدينة فضلاً عن انشاءهم الحدائق داخلها⁽³⁹⁾، وساهم الموظفون الذين قدموا إلى يزد من اجل جمع الضرائب او العمل والمجمعات الدينية ومنها بناءهم دار الفتح المشهور آنذاك اذ قام ببناءها لارسماني جابي ضرائب تيمور وكانت تضم صفين من المحلات على نفقة الديوان⁽⁴⁰⁾.

وشارك خادم الأمير جقمق ويدعى مهتار علي شاه فراش بالتبرع لتوسيع الجامع وترميمه، وأسهم مسؤول الشرطة الاخر ويدعى يوسف جوهر بن حجي حليبي بتولي العديد من مشاريع البناء حيبه بما في ذلك بناء مدرسة واسطبل للابل كما انه بنى حديقة لنفسه في منطقة نعيمة اباد بالقرب من حدائق الامراء الاخرين⁽⁴¹⁾.

بالنسبة لمدينة اصفهان فانها تختلف عن بقية مدن فارس اذ كان سكانها المحليين دائماً يثورون ضد الحكم التيموري، لكنها ازدهرت في مجال الإعمار ولمدة قصيرة ايام حكم الأمير اسكندر (1412-1413م) وايام حكم الأمير محمد سلطان بن بايسنقر بن شاه رخ (1447-1451م)، فقام الأمير اسكندر ببناء حصن جديد من القرميد وحفر خندق حول المدينة وملاه بالمياه، وبنى قصرًا وحمامات وسوقاً كبيراً ومدرسة ومستشفى وقام ببناء بلاط كبير كان يجتمع فيه مع علماء الدين والشخصيات الادبية والكتاب في كل المنطقة الذين استدعاهم للمنطقة⁽⁴²⁾.

وبرز ما جرى إعماره في عهد محمد سلطان هو بناءه لضريح كبير لتقيب السادة الاصفهانيين ويدعى شاه علاء الدين محمد فقد شيده عام 1448م ومنح وقعه إلى اولاده فيما بعد.

والمباني القليلة لمدينة اصفهان تدل على انها كانت عاصمة ثانوية لهذا بقية من دون رعاية رئيسية من البلاط التيموري في عهد شاه رخ، ومع هذا فإن بعض القادة المحليين اشتغلوا بالعمار ومنهم عماد الدين محمود بن مظفر اذ بنى جامع كبير عام 1444م قريب من حصن الوزانة والبناء الاخر عبارة عن قاعة شتوية اضيفت إلى جامع داخل المدينة عام 1447م⁽⁴³⁾. وفيما يخص مدينة شيراز كانت مركز للادب والثقافة في عهد التيموريين ولكن المعلومات الموجودة عن المدينة حول قيام الحكومة وموظفيها بالبناء والإعمار قليلة جداً، ومن ابرز اثار الإعمار هو قيام الأمير ابراهيم سلطان بن شاه رخ الذي استلم حكم المدينة عام 1415م ببناء مستشفى عام 1420م وعدة مدارس وخانقاه (تكايا) ومدرسة بناها خارج المدينة عام 1432م بالقرب من ضريح الامام زاده علي بن حمزة بن موسى الكاظم والتي دفن فيها ابراهيم سلطان حين موته عام 1435م⁽⁴⁴⁾.

4. الإعمار من قبل الامراء في عهد شاه رخ.

شارك الامراء الذين تولوا مناصب قيادية مهمة بإعمار المدن ومنهم الأمير عليكه كوركلتاش⁽⁴⁵⁾، وأمر شاه رخ لتعمير مدينة مرو⁽⁴⁶⁾، بعد ان صرف له اموال طائلة في خزينة الدولة وبأشر في اذار 1410م بالعمل لاعادة إعمارها خلال مدة قصيرة اعاد بناء السدود وشيد فيها الجوامع وبناء المدارس الدينية فيها⁽⁴⁷⁾، ومن اثاره في الإعمار بناءه لجامع في مركز مدينة سمرقند عام 1440م، وكذلك بنى مدرسة وتكية وبرجاً كبيراً يبعد خمس فراسخ إلى الشمال من مدينة هراة⁽⁴⁸⁾.

واسهم اميراً اخر ويدعى فيروز شاه⁽⁴⁹⁾ في مجال الإعمار ومن اثاره بناءه لجامع وتكية ومدرسة دينية في هراة، وذكر المؤرخ التيموري عبد الرزاق السمرقندي انه شيد الكثير من المؤسسات والمراكز الدينية لفائدة عامة الناس⁽⁵⁰⁾.

وكان الأمير شاه ملك والي خوارزم وهو من قادة تيمور وساهم بعد وفاته في استقرار الامن في الدولة التيمورية فعينه شاه رخ والياً لخوارزم، وكان له دور كبير بتشيد مدرسة دينية في سمرقند وشيد جامع وبستان في هراة وأنشأ مقبرة في مدينة مشهد بالقرب من ضريح الامام الرضا عليه السلام والتي دفن حينما مات عام 1447م⁽⁵¹⁾.

وشيدت خادمة جوهرشاد وتدعى بيرزاد مدرسة دينية في مشهد مقابل المدرسة التي كان يطلق عليها دودر التي بناها احد قادة شاه رخ ويدعى يوسف خواجا بهادرين شخب عليه والتي دفن فيها حين موته عام 1440م⁽⁵²⁾.

وكان الأمير بيرأحمد خوافي اشتغل في منصب رئيس ديوان المال، وشيد مدرسة دينية في هراة بأشراف المهندس المعماري قوام الدين شيراز في عام 1444م وشيد العديد من البنايات في جميع ارجاء خراسان⁽⁵³⁾، كانت الاثار المعمارية في عهد التيموريين مستوحاة من الهندسة المعمارية الايرانية سواء السلجوقية او المغولية، لكنها كانت ارقى واجمل منها اذ تميزت العمارات والابنية بالعلو والجمال والضخامة فضلاً عن ان قبها عالية ومنازلها مرتفعة وسعت القاعات الداخلية عكس ما كان سائداً في العهود السابقة، وانتشر عنصر التلوين والاكساء بشكل كبير اذ كانت تكسى بالخزف الصيني الملون والمنقوش بألوان زاهية، وان فنونهم انتشرت في ارجاء العالم ووصلت إلى اوروبا وكان يطلق عليه عصر النهضة التيمورية ورصدت له ميزانيات ضخمة آنذاك⁽⁵⁴⁾.

ثانياً: النشاط التجاري في الدولة التيمورية في عهد شاه رخ.

حرصت الادارة التيمورية بعد استقرار الأوضاع الأمنية على تنشيط الحركة التجارية في البلاد عن طريق قيامها بإجراءات عديدة منها تحريك دوريات من الدروكا (الشرطة) على الطرق التجارية⁽⁵⁵⁾، لتأمينها وجعل التجار يتحركون بحرية وامان وتقديم المساعدة التي يحتاجونها، وقامت ببناء خانات (فنادق) ومحطات تجارية يرتاح فيها المسافر وشددت العقوبة على كل من يعتدي على القوافل التجارية، وقد تصل العقوبة إلى الاعدام لمن يعتدي على التجار ويعرض حياتهم للخطر واصدر شاه رخ عام 1414م أمراً إلى ابنه بايسنقر حينما صار اميراً على همدان لورستان بحماية وحسن معاملة التجار، فضلاً عن قلة الضرائب التي تفرض على السلع التي تمر عبر اراضيها ومن نتائج هذه الاجراءات ازدهار الحركة التجارية وبدأت القوافل تسير بحرية وامان من اقصى حدود تركستان إلى دلهي ومن هراة إلى شمال اذربيجان ثم إلى حدود مصر⁽⁵⁶⁾.

ومن اهم الطرق التجارية هو الطريق البري الدولي الممتد من شرق اسيا إلى اوروبا، وكان هذا الطريق نشط في عهد شاه رخ، وكانت القوافل التجارية القادمة من الصين تخترق صحراء جوبي⁽⁵⁷⁾، ثم إلى الماليق⁽⁵⁸⁾، ثم تتجه إلى اوشرار⁽⁵⁹⁾، وتحتاج القوافل لقطع المسافة بين المدينتين 45 يوماً، والمسافة بين بكين وسمرقند تستغرق 6 اشهر يجري امضاء سفر شهرين عبر مناطق صحراوية يسكنها قبائل البدو في اماكن متفرقة منها، بعدها تتجه إلى سمرقند ومنها

تتفرع إلى طريقين احدها يذهب باتجاه مدينة السلطانية وتبريز ثم تتقدم القوافل إلى المراكز التجارية في شمال البحر الاسود التي تقع تحت نفوذ جمهورية جنوه الايطالية، والطريق الاخر يتجه من سمرقند إلى اوركنج ثم إلى خوارزم ثم نحو بحر البلطيق بعدها إلى البحر الاسود ثم إلى جنوه الايطالية⁽⁶⁰⁾.

وكانت القوافل التجارية القادمة من اوربا تفضل الطريق الذي يمر عبر اراضي الامبراطورية التيمورية بسبب قلة الضرائب التي تفرض على القوافل التجارية وتتحاشي الطريق الذي يقع تحت نفوذ دولة المماليك لكثرة الضرائب التي تفرض من قبلهم على القوافل⁽⁶¹⁾.

وهناك طريق اخر الذي يربط سمرقند - هراة - كابول ثم إلى الهند وقد يستخدم التجار طريق اخر يربط الدولة التيمورية بالهند هو طريق ذاهب إلى ايران ومنها إلى الموانئ الهندية، ويستخدم التجار طريق اخر إلى امارات الاناضول⁽⁶²⁾، ثم إلى اسيا الصغرى⁽⁶³⁾.

صارت كل من هراة وسمرقند في عهد تيمور وشاه رخ مراكز تجارية عالمية ومحطة رئيسة للتجارة بين كل من الصين واوربا، وأصبحت سوق كبير للبضائع القادمة من مختلف المناطق وازداد النشاط التجاري وكثرة وارداتها وصادراتها⁽⁶⁴⁾.

كانت اسواق الدولة التيمورية توجد بها مخازن كبيرة يضعون فيها البضائع المستوردة من الدول الاجنبية، وهم البضائع هي الجلود واقمشة الكتان التي تجلب من مغول القبيلة الذهبية وروسيا، ومنسوجات الحرير والمسك والياقوت والالماس واللؤلؤ من الصين، وكانت البضائع التي تستورد من تلك البلاد هي الاثمن والاعلى قيمة من جميع البضائع التي تستورد من الدول الاخرى، وهم البضائع التي تجلب من الهند هي التوابل مثل جوز الطيب وقشره، والقرنفل، والقرفة، والزنجبيل، والمن⁽⁶⁵⁾.

كانت سمرقند آنذاك لا يصلها كل عام سبعة إلى عشرة الاف جواد محملة بالبضائع المختلفة من الهند، وعشرة الاف إلى عشرين ألف قافلة للتجارة محملة بالعبيد والالبسة البيضاء والحلويات والسكريات تجلب من خراسان وبلاد الروم والعراق والصين⁽⁶⁶⁾.

وذكر عبد الرزاق السمرقندي اثناء حديثه مع احد التجار اخبره بجلب الاقمشة من الصين وبيعها في مصر وامارات الاناضول مستعملاً الطريق الذي يمر عبر الامبراطورية التيمورية ويبدلها ببضائع يجلبها من مصر إلى الصين ويمر بنفس الطريق⁽⁶⁷⁾.

وكان التجار الايرانيون يأخذون الحرير من مدن كيلان وشمافي والسلطانية الواقعة على بحر قزوين ويذهبوا بها إلى بلاد الشام ومناطق الاناضول وجاو (جزيرة في اندونيسيا) وفينيسا

أحدى جمهوريات إيطاليا واما الاقمشة القطنية القادمة من شيراز كانت تجد اسواق رائجة لها في السلطانية⁽⁶⁸⁾.

وكانت الاحجار الكريمة والالماس والمحار التي يجلبها التجار من مدينة هرمز إلى مدينة تبريز لصقلها وتقطيعها وعمل الخواتم والأقراط وبيعها إلى التجار النصارى من كفا التابعة إلى جمهورية فينيسيا الإيطالية وطرابزون⁽⁶⁹⁾.

وذكر عبد الرزاق السمرقندي حينما ارسله شاه رخ كمبعوث له إلى الهند عام 1441م عندما زار مدينة هرمز رأى تجاراً من مختلف الاديان والمدن مثل بلاد الشام، مصر، الاناضول، اذربيجان، العراق، بلاد فارس، وخراسان، وما وراء النهر، ومغول القبيلة الذهبية والصين ومناطق جنوب شرق اسيا والاحباش والهند وسواحل شبه جزيرة العرب، وكانوا يجلبون معهم بضاعتهم يبيعونها في مدينة هرمز او يقايضون بها، وكان تصرف الموظفين عادلاً مع الجميع من دون استثناء اذ كانوا يأخذون ضريبة العشر من مختلف البضائع ما عدا الذهب والفضة⁽⁷⁰⁾.

وكانت موجودة مصارف في الدولة التيمورية لإقراض التجار ويشاركونهم لشراء السلع المختلفة وكانت تقدم لهم تسهيلات كبيرة منها يجري اعفائهم من الضرائب ويأمرون الموظفين بعدم المساس بحيواناتهم⁽⁷¹⁾، والمساهمين في هذه الاعمال هم الحكام والامراء والكبار وكانوا يطبقون مبدأ الفائدة من اقراض الاموال وهذا منافياً للشريعة الاسلامية لهذا كانت تحصل خلافات بين مدة واخرى بين الحكام والامراء من جهة وعلماء الدين من جهة اخرى الذين كانوا يحرمون الربا، مثلاً حصلت مشكلة بين احد علماء الدين في سمرقند ويدعى شمس الدين محمد مع حاكم سمرقند الغ بيك ابن شاه رخ الذي قام بإعطاء احد التجار حجراً كريماً على ان يسترجعه بعد مدة من الزمن، لكن التاجر مات قبل ان يسترد ما اخذه من الغ بيك، لهذا اراد حاكم سمرقند بعد ان جاء بالشهود ان يأخذ حصة من تركة التاجر وحينما سمع قاضي سمرقند ارسل له احد العاملين معه إلى القصر يخبره ان يوصل للحاكم الغ بيك انزعاجه من قيام الحاكم بفتح دعوة محسومة النتيجة ضد امرأة وحيدة مات زوجها⁽⁷²⁾.

وكان التجار الكبار يربحون اموال طائلة، مثلاً هناك تاجر يدعى شمس الدين محمد شارك الأمير عبد الله بن ابراهيم سلطان بن شاه رخ حاكم شيراز، وقد اقترض التاجر من خزينة الدولة مبلغ قدره (30) الف دينار عام 1438م، اشترى من السوق بمبلغ (21,857) البضائع التالية (2003) قطعة الماس مختلفة الأحجام صغيرة وكبيرة وأشجار الالوه (الصبر) المستوردة من كمبوديا وجزيرة جاوه الإندونيسية والعنبر وأشجار الصندل الحمراء والبيضاء، والفلفل الاسود، الزنجبيل، جوز الهند وحببات القرنفل واشجار الابنوس ومساحيق صبغ الملابس، والمبلغ الذي

صرفه كأجرة للسوق لغاية منطقة سراي⁽⁷³⁾، ومصارييف الاختام ورسوم التجارة بلغ 2395 دينار لهذا وصلت تكلفة حملته التجارية 25,253 دينار وصرف المبلغ المتبقي لتلبية احتياجات بعض العاملين في القافلة وفي الطريق باع بعض من البضاعة في منطقتي هراة واوركنج غادر شيراز عام 1438م ببضاعته على عشر ناقتات وبعد 725 يوم عاد إلى شيراز أي في سنة 1440م، وحينما وصل إلى سراي دفع شمس الدين مبلغ (45,900) ثمن مشتريات بضائع مختلفة من البسة وابرسم والبسة صوفية والكانيه الروسية وفي اثناء العودة باع جزء منها في هراة وكذلك اشترى بضاعة من يزد وحينما وصل إلى شيراز باع البضائع المتبقية وكان صافي ما جرى بيعه 158,969 سدد من هذا المبلغ 30 ألف دينار وبقي عنده 128,969 وهذا الربح يقابل خمس اضعاف رأس المال وبعد توزيع الارباح على التجار المساهمين مع خزينة الأمير عبد الله بن ابراهيم سلطان، بقي له من صافي الارباح 38,969 دينار⁽⁷⁴⁾.

وكانت هراة العاصمة تجمع فيها جميع واردات الامبراطورية التيمورية ومشهورة بتجارة الجلود ومركزاً للعبيد الذين كانوا يجلبون من الهند إلى هراة عن طريق كابول- وقندهار، ويبلغ عددهم سنوياً (20) ألف عبد وكانت أسواقهم رائجة آنذاك ويبيعون بسعر جيد من دون البخس بحقهم، وكان الحطب وخشب البناء يجلب إلى هراة من بادغين⁽⁷⁵⁾، والألبسة تأتي أغلبها من قوهسان⁽⁷⁶⁾، ومرو⁽⁷⁷⁾، واما الالبسة الصوفية المصنوعة في مدينة جام⁽⁷⁸⁾، والتي كانت مشهورة جداً اذ كانت تحاك على شكل فراشات تباع من (200-300) دينار⁽⁷⁹⁾.

وكان شاه رخ حينما يريد ارسال مبعوثين من قبله إلى الدولة الأجنبية يرسل معهم هدايا عبارة عن احجار الفيروز وقطع من الحرير⁽⁸⁰⁾، وكانت افضل انواع الاحجار الكريمة تستخرج من نيسابور وهناك ورشات لصقل وعمل أحجار الفيروز من أطراف نهر هوجند⁽⁸¹⁾.

وتعد مدينة كابل من المراكز التجارية المهمة في تلك المدة لأن القوافل التجارية الكبيرة القادمة من الهند تمر عبر هذه المدينة، وكانت تأتي إليها حوالي 15-20 الف قافلة تجارية إلى كابل وتجلب معهم الاقمشة والسكر والبهارات وكذلك تأتي القوافل إلى كابل من تركستان وسمرقند وبخارى وبلخ لتشتري البضائع القادمة من خراسان والعراق وبلاد الروم والصين⁽⁸²⁾.

ثالثاً: النشاط الزراعي في الدولة التيمورية في عهد شاه رخ.

لم يهمل تيمور انشاء البساتين والحقول والمشاريع الزراعية، ذكر المؤرخ التيموري شرف الدين علي اليزدي في كتابه ظفرنامه أن تيمور لم يرضى أي بقعة من اراضي الدولة التيمورية ذات تربة صالحة ان تهمل من دون زراعتها او استصلاحها⁽⁸³⁾.

فتح في عهد شاه رخ العديد من قنوات الري في مختلف انحاء البلاد، ومنها فتح قناة مائية في اذربيجان من نهر برلاس بلغ طولها حوالي عشر فراسخ، انشأت حولها العديد من الحقول الزراعية والاروائية (الديمية)⁽⁸⁴⁾، وكذلك حفر قناة مائية في منطقة بيلكان وكانت سابقاً منطقة خربة لهذا ازدهرت هذه المدينة بشكل كبير، وحفرت قناة مائية من نهر اراس بطول 6 فراسخ⁽⁸⁵⁾.

وجرى حفر قناة مائية بالقرب من كابل طولها 6 فراسخ اذ وصل الماء إلى القرى المنتشرة في هذه المنطقة مما تسبب في انعاش الزراعة التي كانت غير مستثمرة سابقاً⁽⁸⁶⁾.
وامر شاه رخ بإعادة إعمار (مرو) عام 1410م والتي كانت مدمرة بشكل كامل منذ غزوها أيام جنكيز خان عام 1220م، وبموجب هذا الامر امر شاه رخ أمير الأمراء عليكا كوركلتاش بعد أن فتح له خزينة الأموال لإعادة إعمارها فجرى تعديل الطرق وانشأت الجسور واعاد فتح القنوات المائية لايصال المياه للمشاريع وإعادة الإعمار والبناء وكذلك قام بترميم السدود الموجودة على نهر المرغاب الذي يزود مدينة مرو بالمياه، وكذلك حيث تم انشاء مدرسة دينية وتكية وجامع وسوق وخان (فندق) وحمامات كذلك جرى فتح قناة مائية بطول 12 فرسخ ورمم السد واعاد تأهيله⁽⁸⁷⁾.

ثم جلب القبائل الرحل إلى المنطقة لاسكانهم فيها وخصص لها (500) ثور للعمل في الاعمال الزراعية⁽⁸⁸⁾، وبسبب هذه الاعمال صارت مدينة مرو⁽⁸⁹⁾ عامرة وتوسعت رقعتها بعدما كانت خرابة يوجد فيها عدد قليل من السكان⁽⁹⁰⁾.

واثناء خروج شاه رخ لحملته الاخيرة على اذربيجان عام 1435م وحينما وصل إلى منطقة قزوین امر بإعمار المناطق وبلاد فارس لأن من تسبب بضررها هم قبائل القره قونيلو، ودعا إلى انعاش المناطق الزراعية غير المستغلة زراعياً واعلن عدد من الاجراءات منها اعفاء الاهالي من الضرائب لمدة خمس سنوات⁽⁹¹⁾.

شارك كبار امراء الدولة في استصلاح الاراضي الزراعية وحفر الجداول والسواقي ومنهم عليكا كوركلتاش فكان لديه اهتمام بالفعاليات الزراعية فقام بزرع (1000) كيس من الحنطة فضلاً عن انه كان لديه نشاط زراعي خارج الحدود فمثلاً كان يبيع ويشترى الاراضي في مصر وحين سأله شاه رخ في احدى المرات عن سبب قيامه بشراء الاراضي في تلك الدولة فأجابته: (حتى يقال من بعدي ان عبداً لشاه رخ قام بالإعمار في عصره من خلال بيع وشراء الاراضي فيها)⁽⁹²⁾.

وكتب المؤرخ الفارسي أحمد بن حسيني عن الأوضاع الاقتصادية آنذاك في مدينة يزد فأشار (اهالي مدينة يزد عاشوا حياة مزدهرة ومترفة والمستوى المعاشي كان جيداً)، وكان اهالي القرى لا يشتكون من موظفي الدولة في قراهم وكانوا ينقلون محاصيلهم من الحبوب والقطن والفواكه بواسطة الخيول إلى اسواق المدينة ويبيعونها، وبالمقابل يشترون البسة حريرية، وكانوا يأكلون الارز والعصافير المشوية وكان شبابهم يرقصون ويشربون ويمرحون ويبعثون حياتهم بشكل طبيعي من دون خوف من الشرطة والحرس التابعين للدولة⁽⁹³⁾.

والغالبية العظمى من النخب الاكثرية في يزد كانوا يعملون في التجارة والانتاج الحرفي وتبرعوا لبناء البنى التحتية للمدينة من اجل تطويرها وجعلها سوق تجاري فهم يرتادوه الناس آنذاك.

وكانت مدينة سمرقند مشهورة بزراعة العنب والتفاح، وبخارى بالاجاص والبطيخ، وكابل بالحمضيات وقصب السكر، وغزنه بجنور الاطباغ وهراة مشهورة بالعنب، وبابغيس بالفستق، والمناطق الساكنة على طول نهر مرغاب مشهورة بالرز، ومرو بالحبوب والقطن والبطيخ، واسترباد بالبرتقال والليمون والحمضيات الاخرى، ويزد بقصب السكر⁽⁹⁴⁾.

الخاتمة

خلاصة ما اشرنا اليه في موضوع البحث

إن الأوضاع الاقتصادية عبر التاريخ تزدهر اذا توفرت عوامل عديدة ابرزها استقرار الأوضاع الأمنية ووجود حاكم عادل في البلاد وهذا ما كان موجود في الدولة التيمورية في عهد شاه رخ، اذ انه كان حاكماً عادلاً اتجاة الرعية وعامة الناس، وكرس حياته بعد استلام الحكم للإعمار والبناء ولاسيما المؤسسات الدينية (جامع، تكيات، مدارس دينية) ولم يتخلف رجال البلاط وخاصةً ابناؤه وزوجاته والامراء عنه في مجال الإعمار والمدن ولهم نشاطات واسعة في مجال التجارة والزراعة.

وكانت الآثار المعمارية في عهد التيموريين مستوحاة من الهندسة المعمارية للحكومات الايرانية السابقة وتميزت عنها بالعلو والضخامة وساهم شاه رخ بازدهار التجارة بين بلده وبلدان العالم بسبب قيامه بعدة اجراءات منها قلة الضرائب التي تفرض على السلع المارة في بلاده، وحماية الطرق التي تسلكها القوافل التجارية.

وساعد فتح العديد من قنوات المياه التي امر شاه رخ ببناءها في تطور وزراعة العديد من الاراضي الصالحة للزراعة في بلاده.

الهوامش

- (1) تيمور: ولد في نيسان عام 1336م وينتمي إلى قبيلة برلاس التترية، استطاع ان يؤسس دولة مترامية الأطراف بجهود ذاتية ويفضل ما يمتلكه من حنكة عسكرية وشجاعة فائقة وخطط استراتيجية بارعة، ومشهور عند الباحثين باسم تيمورلنك، ولنك تعني بالفارسية الاعرج إذ أصيب بسهم في رجله عام 1363م حينما اراد السيطرة على سجيتان وبقي العرج عنده إلى وفاته عام 1405م. ينظر: نصار ابراهيم هندي، الصراع التيموري مع القوى السياسية في المشرق الاسلامي وموقف العثمانيين منه، (1370-1405م)، دار الايداع، تكريت، 2017م، ص19.
- (2) اسيا الوسطى: هي البلاد التي تتوسط قارة اسيا وتشمل كلاً من تركستان وبلاد ما وراء النهر غزنه سابقاً واما حالياً تشمل كل من طاجيكستان واوزبكستان وتركمستان وقيرغيزستان وشمال افغانستان وشمال باكستان وجنوب كازخستان ومساحتها (4,003,400) كم. ينظر: رجب محمد عبد الرحيم، انتشار الاسلام بين المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1986م، ص26.
- (3) استطاع تيمور بمساعدة حليفه واخو زوجته الأمير حسين بن كورخان من طرد المغول عام 1365م واستلم العرش الأمير حسين، ولم يستمر التحالف بينهما طويلاً إذ سرعان ما اختلفا فيما بينهم وحدثت حروب طويلة استمرت من عام 1366م إلى عام 1369م تمكن تيمور من قتل الأمير حسين والسيطرة على الحكم. ينظر: محمد محمد فياض، تيمورلنك، دار المعارف، مصر، 1954م، ص42.
- (4) اماره آل كرت (1241-1381م): أسس هذه الامارة شمس الدين محمد بن ابي بكر الذي اشتهر بأسم آل كرت وهو حفيد الملك الغوري من جهة ابنته ركن الدين بنت تاج الدين الغوري والذي اختار حفيده في اخر ايامه ليكون حاكماً على خسار عام 1241م وهي المنطقة الواقعة بين هراة والغور انتقل بعدها لياخذ من هراة عاصمة لامارته وحين دخول المغول إلى المنطقة اعلن الأمير شمس الدين فرض الولاء والطاعة لهم فثبته على الحكم، استمرت هذه الامارة إلى ان قضى عليها تيمور عام 1381م. ينظر: عباس اقبال، تاريخ ايران بعد الاسلام، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص509.
- (5) بلاد فارس: تشمل كل من شيراز واصفهان ويزد وكانت تحت حكم الامارة المظفرية التي أسسها شخص يدعى مبارز الدين عام 1319م وهو احد قادة الخان ابو سعيد الالخياني (1316-1335م) واستمرت الامارة يحكمها ابنائه واحفاده إلى ان قضى عليها تيمور عام 1393م واسند الحكم في هذه الامارة إلى ابنه عمر شيخ. ينظر: محمد اسد الله صفا، تيمورلنك، دار النفائس، ط1، بيروت، 1990م، ص154.
- (6) اذربيجان والعراق: كانت هذه البلاد تحت سيطرة الامارة الجلائرية التي أسسها حسن برزك الكبير بعد وفاة الخان ابي سعيد عام 1335م والذي لم يخلف وريث شرعي، فصار منصب الالخيانية موضع صراع بين الامراء احفاد هولاءكو من جهة وبين الامراء وقادة الجيش من جهة اخرى وكان من نتيجة الصراع دخول حسن برزك وهو حفيد الخان اليجاتو محمد (304-1316م) من جهة امه تبريز عام 1336م وأسس هذه الامارة التي قضى عليها امير القره قونيلو يدعى قره سوسف عام 1410م. ينظر: نوري عبد الحميد العاني، العراق في العهد الجلائري (1337-1411م)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1986م، ص23.
- (7) بلاد الشام: كانت واقعة تحت حكم سلطة المماليك، تمكن تيمور من السيطرة عليها في عهد السلطان المملوكي فرج بن برقوق (1399-1410م) ووقع تيمور معه اتفاقية اهم بنودها ان يكون السلطان المملوكي

- تابع لتيمور، وان يأتتمر بامرهم. ينظر: شهاب الدين أحمد المعروف ابن حجر العسقلاني، ابناء الغمر بابناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، ج1، ط1، القاهرة، 1969م، ص228.
- (8) بلاد الروم: هي البلاد التي سميت فيما بعد بأسم الدولة العثمانية بعد ما سيطر السلطان محمد الفاتح على القسطنطينية عام 1453م، استطاع تيمور من السيطرة عليها بعد تحقيقه انتصاراً ساحقاً على السلطان العثماني بايزيد الاول (1389-1403م) في معركة انقرة التي حدثت عام 1402م وكان من نتائجها اسر السلطان بايزيد في المعركة وموته في الاسر عام 1403م، وتجزأت الدولة العثمانية إلى عدة امارات تقاسمها ابناء بايزيد وتعهدها بسك النقود وقراءة الخطبة بأسم تيمور. ينظر: جاستن مروزي، تيمورلنك قاهر السلاطين وغازي العالم، ترجمة: مايا ارسلان، دار الكتاب العربي، بيروت، 2011م، ص361.
- (9) بلاد الكرج: هي جورجيا حالياً استطاع تيمور من السيطرة عليها بعد عودته من الاناضول وسيطرته على الدولة العثمانية، وفي اب 1403م اجتاحت جيوش تيمور بلاد الكرج وقرر ملكها دفع الجزية وسك النقود بأسم تيمور. ينظر: شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي المعروف (ابن عريشاه)، عجائب المقدور في نوابغ تيمور، تحقيق: أحمد فايز الحمصي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1986م، ص366.
- (10) اشرف الدين علي اليزدي، ظفرنامه، جاب زكمين، دوجلد، تهران، 1335شمسي، ص242.
- (11) محمد بن برهان الدين خوانده الملقب (ميرخونده)، روضة الصفا في سير الانبياء والملوك والخلفاء، كتاب فروشيهاي، جلد6، بشستم تهران، 1339هـ، ص146.
- (12) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ج2، بيت الحكمة، ط1، بغداد، 2003م، ص391.
- (13) ظهير الدين محمد بايرشاه، تاريخ بايرشاه (وقائع فرغانه)، ترجمة: ماجدة مخلوف، دار الافات العربية، القاهرة، 2000م، ص13.
- (14) Serf b.Muhammed.b.yakube thervi, Tarihname, il Herat,yay. Muhammed Zubeyrel- siddiki, caletta, 1,44.s.713.
- (15) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص657.
- (16) قلعة اختيار الدين: تقع في وسط هراة تسمى اليوم قلعة هراة الشهيرة دمرت اكثر من مرة منها حين غزاها المغول واعيد بناءها في عهد حكام آل كرت ودمرها مرة اخرى تيمور عام 1380م واعيد بناءها في عهد شاه رخ استخدمت القلعة من البداية مقراً للعائلة الحاكمة ومن ثم للخزانة المالية والاسلحة بعدها استخدمها سجناً للمتآمرين والخارجين عن القانون. ينظر: مقالة نشرت على الانترنت من قبل سفارة جمهورية افغانستان الاسلامية في الرياض، المملكة العربية السعودية في شهر ايار 2017م، الموقع، افغانستان بالعربي قلعة www.afgavabic.com.
- (17) حافظ ابرو، منبع قبلي، ص141.
- (18) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص188.
- (19) Ismail aka Mirza Sahruhve. Zamany (1405-1447), Aneara 1994.s.194.
- (20) Hvandmir, Hulasatul-ahbar Ayasofa, ktb,tjimadi kabil,1346h,s.465.
- (21) عبد الله الانصري: متصوف عربي يسمى شيخ هراة من احفاد الصحابي ابو ايوب الانصاري (رض) ولد بمدينة هراة عام 1006م، درس الفقه والحديث وعلم التفسير له كلمات قصار جميلة منها(حقيير في الصغر

- (22) حافظ ابرو، منبع قبلي، ص541.
- (23) فصيح خوافي (ت1445م) مجمل فصیحی، مجلد3، تصحيح وتحقیق: محمود فرج، جاب، طوس، 1339هـ، ص275.
- (24) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص645.
- (25) Ismail Aka, A.G.E.S.195.
- (26) Barthold, tezkire. Coğrafyayi. Iran, tahrán, 1308h.s.110.
- (27) خواندمير، حبيب السير، م3، ص629.
- (28) Ismail Aka, A.G.E.S.197.
- (29) شيرين عبد المنعم حسنين، الثقافة العربية الاسلامية في العصر بين المغولي والتيموري (ثقافتنا للدراسات والبحوث)، المجلد5، العدد الثامن عشر، 2008م، ص147-148.
- (30) استلم الحكم الغ بیک حکم الدولة التيمورية بعد وفاة والده شاه رخ عام 1447م، لكن البلاد لم يستتب الامن فيها وحدثت اضطرابات وفتن كبيرة، كان من بينها وقوع قتال بينه وبين ابنه عبد اللطيف والذي استطاع اللقاء اللاقبض على ابيه الغ بیک وقتله عام 1449م. ينظر: عبد الله بن فتح الله البغدادي المعروف باسم (الغيثي)، تاريخ الدولة الاسلامية في الشرق، دراسة وتحقیق: طارق نافع الحمداني، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2010م، ص242.
- (31) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص421.
- (32) ارمينوس فامبري، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1987، ص267.
- (33) بارتولد، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة: حمزة ظاهر، ط4، دار المعارف، مصر، 1966، ص108-109.
- (34) Barthold, Ulluj Bey ve zamani certahirog nimet, Istanbul, 1930.p.101.
- (35) Ismail Aka, A.G.E.S.198.
- (36) Abu Zayd Ahmmad ibn Balki, farsai maedited by Mansur, Rastagar fasai shiraz Bunyad-ifarsshinasi, 1374./1995,s.287-288.
- (37) اختلف الأمير اسكندر بن عمر شيخ مع عمه شاه رخ على السلطة فحدث صراع فيما بينهم كان من نتائجه القاء القبض على الأمير اسكندر عام 1414م من قبل جيش شاه رخ والذي امر بتسليمه إلى اخيه الأمير رستم بن عمر شيخ حاكم اصفهان والذي امر بسمل عينيه، ولم يعجب شاه رخ هذا الاجراء فأمر بنقله إلى اخوه الاخر بايقرا حاكم لورستان، وعلى الرغم من ان الأمير اسكندر كان اعمى لكنه استمر بتحريض اخوه بايقرا على الثورة فألقى القبض عليه من قبل السكان المحليين وسلموه إلى اخوه رستم بن عمر شيخ فأمر بقتله عام 1415م. ينظر:

Beatrice monz, power politics and Religion in Timwid Iran,Cambridge, university press.1989,p.163.

(38) ibid,p.169.

(39) ibid,p.171.

(40) غياث الدين خواندمير، دستور الوزراء، ترجمة حربي، امين سليمان، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1980، ص396.

(41) Beatrice manz.op.cit.p.171.

(42) caferly B.Muhammed Al-Huseyni,A.G.E.S.56.

(43) كان عماد الدين قائد للشرطة (الداروكا) في عهد محمد سلطان (1447-1451م). ينظر: ابو بكر طهراني اصفهاني، (حرره 87هـ)، ديار بكرى بتصحیح واهتمام بخاتي لوغال وفاروق سومر (انقرة)، 1962، ص295.

(44) فصیح خوافي، مجمل فصیحی، مجلد3، ص244.

(45) عليه كوركلتاش: ابتدأت شهرته بعد موت تيمور عام 1405م وكوركلتاش تعنى الاخ بالرضاعة، وكان اكبر من شاه رخ ب(25) سنة ووظيفته في عهد تيمور مرشداً لشاه رخ شغل مناصب عديدة لمدة 43 سنة اهمها امير الامراء ورئيس ديوان المال وحين مات عام 1441م لم يكتب شيئاً عن نسبه يذكر اسم والده فقط ويبدو انه كان من اصل عبيد. ينظر: فصیح خوافي، منبع قبلي، ص288.

(46) مرو: مدينة جعلها السلاجقة عاصمة لهم ومدفون فيها السلطان السلجوقي سنجر واقام فيها ياقوت الحموي ثلاث سنوات لجمع مادة كتابه معجم البلدان وكانت مشهورة بخزائنها وكتبها وحين غزاها المغول عام 1220م جرى تدميرها بالكامل وقتل الالاف من سكانها وكسروا وضربوا المسننات المقامات التي بناها السلاجقة. ينظر: كي لسترنج، البلدان، اشرف لجنة التراث، دار ومكتبة الهلال، 1987، ص392-393.

(47) حافظ ابرو، منبع قبلي، ص158.

(48) غياث الدين خواندمير، تاريخ حبيب السير، م3، كتابفروشي خيام، جاب دوم، 1353هـ شمسي، ص629.

(49) فيروز شاه ابن ارغون شاه: هو من اصل تركماني، كان والده احد قادة تيمور وبعد وفاته وقف إلى جانب خليل سلطان بن ميران شاه بن تيمور وبعد الانتصار عليه من قبل شاه رخ قام بأعدامه فيروز وعلى الرغم من ذلك بقي موالياً لشاه رخ خدمه لمدة 43 عاماً في مناصب متصدرة هما رئيس ديوان المال، مات عام 1444م. ينظر: Beatrice manze.op.cit.p.62.

(50) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص840.

(51) Ismail Aka,A.G.E.S.199.

(52) A.E.S.199.

(53) خواندمير، دستور الوزراء، ص404.

(54) Ismail Aka.A.G.E.S.200.

(55) حافظ ابرو، منبع قبلي، ص198.

- (56) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص112.
- (57) صحراء جوبي: هي عبارة عن هضبة واسعة تقع ضمن حدود منغوليا اذ تمتد من شمالها إلى جنوبها بين خطي عرض (40,45) درجة شمالاً وتكون من الناحية النظرية الحدود الفاصلة بين منغوليا والصين الشعبية. ينظر: عبد الرحمن حميده، جغرافية الدول الكبرى، دار الفكر، دمشق، ط1، 1984م، ص324.
- (58) الماليق: هي احدى مدن تركستان واخر منطقة من بلاد ما وراء النهر واول منطقة من بلاد الصين، وكانت ذو اهمية كبيرة اذ كانت تقع على الطريق التجاري بين منغوليا وبلاد فارس. ينظر: سعاد هادي حسن، دراسات في تاريخ الترك والمغول، دار مكتبة عدنان، ط1، بغداد، 2015م، ص103.
- (59) اوترار: كانت تسمى سابقاً فاراب ثم صار اسمها طراز او اوترار وهي تقع بعد نهر سيحون في اقصى بلاد اوزبكستان وهي اخر بلده من بلاد المسلمين مات فيها تيمور عام 1405م حينما اراد غزو الصين. ينظر: كي لسترنج، المصدر السابق، ص528.
- (60) Prawdin (M).L: Empire mongol at Tamerlan, paris, 1937, p.230.
- (61) مظهر شهاب، تيمورلنك/عصره/حياته/اعماله، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامع القديس يوسف، بيروت، 1981، ص422.
- (62) امارات الاناضول: تشكلت في اسيا الصغرى، امارات بعد انتهاء دولة السلاجقة الروم على حدود الامبراطورية البيزنطية واهم امارة ابناء ايدين، امارة ابناء تكة، امارة ابناء كريمان، امارة ابناء حميدة، امارة ابناء قره سي، امارة ابناء صاروخان، امارة ابناء منتشا، امارة ارثا، امرة قرمات، ثم امارة بني عثمان. ينظر: نصار ابراهيم هندي، الصراع التيموري مع القوى السياسية في المشرق الاسلامي وموقف العثمانيين منه، مطبعة تكريت، 2017، ص55-62.
- (63) lamb (H.), lavie de tamerlan (tradut del Anglais par pleere jean Robert). paris, 1931, p.180.
- (64) شرف الدين علي اليزدي، ظفرنامه، ج1، ص162.
- (65) السفير الاسباني كلافيجو، سفارة إلى تيمورلنك، ترجمة: سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والنشر، دمشق، 2008م، ص316.
- (66) جاستن مروذي، تيمورلنك قاهر الملوك والسلطين وغازي العالم، ترجمة: مايا ارسلان، دار الكتاب العربي، 2011، ص264.
- (67) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص831.
- (68) Ismail Aka, A.G.E.S. 201.
- (69) A.E.S. 202.
- (70) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص768.
- (71) Yakubousky, A.Y. Attin orduve in hitati, Gev. Hasan Eren, is Tambul, 1955, s.131.
- (72) Barthold, Ulug Bey ve zamani, Gev. Tahiroglu Akdes nimet, Istanbul, 1930. s.108.
- (73) سراي: هي مدينة بناها الخان باطو بن جوجي (1227-1256م) وتقع على الضفة الشرقية لنهر الفولفا قرب بحر قزوين الواقعة في منتصف الطريق بين ستالينغراد واسترخات. ينظر: ارثر كوستلر، امبراطورية

الخرز وميراثها، ترجمة: حمدي متولي مصطفى، مطبعة لجنة الدراسات الفلسطينية، دمشق، 1978، ص160.

(74) Ismail Aka, A.G.E.S.203.

(75) بادغيس: هي ولاية كبيرة بها مرعى للخيول والابل ومن مدنها جبل الفضة لأن بها معدن الفضة وتقع على الطريق بين سرخس وهراة. ينظر: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاصطخري المتوفي (951م)، المسالك والممالك، برين ليدن، دار صادر، بيروت، 1927، ص108-109.

(76) قوهستان او كوهستان: تقريبا معناها موقع الجبل لان كوه هو الجبل بالفارسية المشهورة بهذا الاسم ومتصلة بنواحي هراة، ثم تمتد الجبال طويلاً حتى تصل بالقرب من نهاوند وبروجر وهذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم وتقع بين هراة ونيسابور. ينظر: ياقوت عبد الله الحموي، معجم البلدان، مجلد الرابع، دار صادر، بيروت، 1993م، ص416.

(77) مرو: تقع بالقرب من الحدود الافغانية حالياً عاصمة تركمستان وهي ارض مستوية بعيدة عن الجبال وارضها سبخة فيها كثير من الرمال ويخترق المدينة من وسطها نهر يسمى نهر المرغاب وتقع فيها اجود انواع الثياب. ينظر: سعاد هادي حسن، المصدر السابق، ص140.

(78) جام: مدينة تقع في ايران حالياً تابعة لمحافظة بوشهر، شمال شرق كوهستان قرب نهر هراة وكانت تسمى في تلك الحقبة بوزجان وهي مدينة كبيرة بها (180) قرية آنذاك سماها المستوفي في القرن الرابع عشر الميلادي جام، واشتهرت بكثرة مزارعها فقد دفن فيها الكثير من الرجال الصالحين، منهم الشيخ الزاهد شهاب الدين أحمد الجامي. ينظر: كي لسترنج، المصدر السابق، ص397.

(79) Ismail Aka, A.G.E.S.204.

(80) على سبيل المثال ارسل شاه رخ إلى السلطان المملوكي برسباي (1000) قطعة حجر فيروزي و(80) قطعة من الحرير. ينظر: ايت تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14، ص368.

(81) نهر هوجند: ينبع هذا النهر من بين الجبال الواقعة بالقرب من غزنه وباميان وتؤلف هذه الجبال جزء من افغانستان ويبعد نهاية نهر هوجند اربع فراسخ عن سجستان ويوجد على ضفتيه الكثير من النخيل والمنتزهات. ينظر: ابو الحسن بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، راجحة كمال حسن مرعي، ج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2005م، ص158-159.

(82) Ismail Aka, A.G.E.S.204.

(83) شرف الدين علي اليزدي، ظفرنامه، ج2، ص18.

(84) هيمنان منبع، ص283.

(85) نظام الدين الشامي، ظفرنامه، سعي واهتمام وتصحيح: فليكس تاور، جاب مطبعة امريكاني، بيروت، 1937م، ص291.

(86) شرف الدين علي اليزدي، ج2، ص138.

(87) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص158.

(88) Borthold, Abyarider Turkistan, fara Ga tre, kerim kesaverz Tahrán, 1350.h.s.84.

(89) A.E.S.84.

(90) A.E.S.159.

(91) Ismail Aka,A.G.E.S.206.

(92) عبد الرزاق السمرقندي، منبع قبلي، ص746.

(93) أحمد بن حسيني، تاريخ جديد يزد، يكوشش، ايرج افشار، تهران، (د.ت)، ص198.

(94) Ismail Aka,A.G.E.S.207.